

فضل مكة على العالم - 3/1/7341

محمد صالح المنجد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:00:17](#)

عباد الله لقد احب الله بقعة من الارض وحرمها قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة فلما خلق السماوات والارض وكان تحريم هذه البقعة مكتوبا عنده في اللوح المحفوظ - [00:00:37](#)

بقيت هذه البقعة ما شاء الله ان تبقى من اول البشرية الى ان ظهر ابراهيم الخليل عليه السلام فامر الله تعالى ان يرحل الى هذه البقعة من الشام وان يأخذ معه - [00:01:02](#)

وليده اسماعيل الذي جاءه على حين كبر من سنه وامه هاجر ليضعهما في ذلك المكان وكان مكانا مقفرا موحشا بواد غير ذي زرع ولا ضرع ولا انيس ويولي ظهره وينصرف - [00:01:31](#)

وفي ذلك ابتلاء عظيم لابراهيم الخليل عليه السلام في ولده اسماعيل يتركه وهو مشتاق اليه جدا فقد جاءه بعد هذه السنوات الطويلة التي عاش بلا ولد ليتركه في مكان ظاهر الامر - [00:02:03](#)

انه هللكه وليست هذه هي الابتلاء الوحيدة لل خليل في اسماعيل فستكون هناك ابتلاء اكبر بذبحه ولى الخليل ظهره لاحب الناس اليه فقالت هاجر الى من تتركنا فلم يجب قالت الله امرك بهذا؟ قال نعم. ومضى - [00:02:27](#)

فلما اختفى عن الانظار قعد يدعو ربه ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ثم دعا الله بما ان هؤلاء في وحشة ولا يزيل الوحشة الا بشر. قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - [00:03:04](#)

وبما انهم بغير طعام قال وارزقهم من الثمرات وبما انهم في ارض قفر يحتاجون الى امن قال رب اجعل هذا بلدا امنا قبل ان توجد مكة اصلا فلما وجدت بعد ذلك قال ربي اجعل هذا البلد امنا بالالف واللام وكلما الدعائين في القرآن لابراهيم الخليل - [00:03:32](#)

فكيف اجاب الله دعاءه انبع الماء وصارت الطيور تحوم في السماء فوقه وناس من جرهم من العرب يقولون عهدنا بهذا الوادي ليس به ماء فيأتون ويفاجئون بالماء وجعلنا من الماء كل شيء حي فيطلبون الاقامة عند ام اسماعيل لي - [00:04:11](#)

يبدأ تأسيس احب بلد الى الله في العالم التي قال نبينا صلى الله عليه وسلم لها وهو يغادرها مضطرا والله اني لاعلم انك احب البلاد الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - [00:04:42](#)

الاجابة الاخرى واجعل الافئدة من الناس تهوي اليهم. قال الله واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه يأتون ويرجعون ويشتاقون فيذهبون ويرجعون ويشتاقون ويذهبون وهكذا لا يطفش احد من الكعبة - [00:05:03](#)

واستجاب الله الدعاء ايضا بالاضافة الى جعلها مثابة في كل قلب مسلم حنين وشوق اليها قال الله له بعد ذلك لما امره ببناء الكعبة واذن في الناس بالحج يأتوك وصار الناس يفتدون اليها - [00:05:37](#)

في كل سنة مرارا وتكرارا يأتونها فهذه الاستجابة العظيمة الاخرى ولاجل قوله وارزقهم من الثمرات ماذا قال الله بالاستجابة يجبي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنه ومن انحاء العالم تأتي الثمار - [00:06:03](#)

الى مكة فلا تكاد تجد نوعا من انواع الثمار في العالم الا ويؤتى اليها به حتى فواكه الصيف والشتاء وانواع البضائع وما يجلبه

الحجاج وغيرهم ومنها ما يجلب الى مكة - [00:06:34](#)

عبر ميناء بلدكم هذا ومطاره وتمت الاستجابة بجلب الثمار الى مكة من انحاء العالم يجيى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولما قال الخليل اجعل هذا بلدا امنا جعله الله بلدا - [00:07:03](#)

فمن بعد جرهم جاءت العرب ثم جاءت العجم وجاء المسلمون من كل مكان واستوطنت وكبرت واتسعت كله استجابة لدعاء الخليل اجعل هذا بلدا فصار بلدا عظيما بل هو ام البلدان. كما قال الله لتندر ام القرى - [00:07:33](#)

مركز العالم ولم كانت الدعوة ايضا اجعل هذا بلدا امنا فقد تضمنت ان يكون بلدا وقد كان ليس فيه شئ فصار بلدا ثم صار فيه امن عظيم فقال الله او لم يروا انا جعلنا حرما امنا - [00:08:08](#)

اولم نمكن لهم حرما امنا ومن دخله كان امنا الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. قريش سكانه واقسم الله بامانه فقال وهذا البلد الامين ثم اخبر الله ابراهيم بمكان البيت لبينيه - [00:08:37](#)

واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت مكان البيت اعظم من بنيانه مكان البيت تتعلق به الاحكام حتى لو زال البنيان فالحكم للمكان يطاف به ويستقبل في الصلوات المكان واذ بوأنا لابراهيم حددنا اخبرنا اعلمنا مكان البيت فبناه - [00:09:10](#)

على التوحيد وكان لهذا البيت شأن عظيم تفاح محبته مزروعة في القلوب والناس اليه تثوب ويستقبل في الصلاة فيجب على كل من كان في المسجد الحرام ان يستقبل عين الكعبة - [00:09:44](#)

ومن كان في مكة يستقبل المسجد الحرام ومن كان في خارجها يستقبل مكة في الصلاة لان فيها الكعبة ولا يوجد مكان في العالم يجب على جميع المسلمين ان يأتوه في عمرهم مرة واحدة على الاقل - [00:10:06](#)

الا مكة ولا يوجد بنيان في العالم يجوز الطواف به عبادة لله الا الكعبة ولا يوجد حجر في العالم يجوز مسحه تعبدا الا الاسود واليماني ولا يوجد ماء في العالم يشرب تعبدا وتؤجر على شربه؟ - [00:10:29](#)

غير زمزم وقلن الحجر الاسود يمسح تعبدا لا تبركا لان بعض الناس يظن ان مسحه يتبرك به فيمسح عليه ويمسح على جسده ويمسح عليه ويمسح على ولده. وهذا من الجهل العظيم. وقد قال عمر رضي الله عنه اني لاعلم انك - [00:10:53](#)

كحجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فالحجر الاسود من الجنة ويمسح تعبدا لله يحط الخطايا لا تبركا به فالبركة من الله وتسال من رب العالمين - [00:11:17](#)

وهذا البنيان العظيم له احكام وبعده بعد دائرة الكعبة دائرة اخرى وهي المسجد الذي امر الله ببناؤه وقد قال الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا للذي ببكة لانها تبك اعناق من يريد الشر بها - [00:11:40](#)

كما فعل الله بابرهة وكذلك سماه البيت العتيق لقدمه ولان الله اعتقه من الجابرة كم بين المسجد الحرام والمسجد الاقصى؟ اربعون سنة كلاهما بناهما الخليل عليه السلام وهذا المسجد حول الكعبة - [00:12:10](#)

له احكام عظيمة تضاعف فيه الصلوات كل صلاة مشروعة في المسجد تضاعف فيه باكثر من مئة الف لمن اخلص لله وصلاة الفريضة وتحية المسجد ركعتا الطواف صلاة الجنائز صلاة العيدين والكسوف - [00:12:36](#)

كل بلدان العالم السنة في صلاة العيد ان يخرجوا الى صحراء قريبة من البلد الا مكة قال الشافعي رحمه الله يصلون في الحرم بالمسجد الحرام ولا يخرجون الى صحراء قريبة من البلد يصلون في المسجد الحرام - [00:12:57](#)

الدائرة الثالثة بعده دائرة الحرم نفسه الحرم الذي حرمه الله فلا يجوز الصيد فيه ولا تنفير الصيد. تخويف حمامة لا يجوز. قتل جرادة لا يجوز لان الجراد من الصيد لا يجوز - [00:13:18](#)

قلع شجر الحرم لا يجوز لقطعة الحرم لا تلتقط الا لمعرفة ولا يجوز تملكها ابدا واذا ما وجد صاحبها لبيت مال المسلمين له احكام عظيمة هذا الحرم وليس بمسافات واحدة من الكعبة فاقرب نقطة - [00:13:39](#)

من الحل الى الكعبة التنعيم ستة كيلو تقريبا والجعران شرقا سطةشر كيلو والشميسي غربا جهة جدة خمسطعشر كيلو وادي نخلة جهة الطائف اربعطعشر كيلو وهكذا هذا الحرم له علامات هذا الحرم لا يدخله مشرك - [00:14:02](#)

لا خادم ولا غيرها قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمقصود منطقة الحرم الدائرة التي بعدها دائرة المواقيت ليس اي احد في العالم يريد ان يأتي بحج او عمرة يأتي كما هو لا - [00:14:29](#)

لا يقترب من مكة اصلا الا وهو في قمة التواضع كاشفا رأسه متجردا من المخيط بلا طيب يلبس الرداء والازار يذكرانه بالاخرة وما يخرج به من الدنيا الكفن من اين - [00:14:53](#)

من المواقيت من بعيد اقرب ميقات قرن المنازل ميقات اهل نجد ثمانية وسبعين كيلو تقريبا ابعد ميقات ذو الحليفة ميقات المدينة اربع مئة كيلو تقريبا ميقات الجحفة ويحرم الناس من رابغ - [00:15:14](#)

مئة وستة وثمانين كيلو تقريبا ميقات يللمم لاهل اليمن والجنوب مئة وعشرين كيلو تقريبا وهكذا المواقيت ليست على مسافة واحدة من الكعبة ايضا. ولكنها الدائرة بعد الحرم وبعد ذلك كل انحاء العالم - [00:15:34](#)

قال الله تعالى ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام فيجب على كل الناس في العالم اذا صلوا الى الكعبة ولا يجوز استقبال قبلة ولا استدبارها ببول ولا غائط - [00:15:56](#)

وقال عليه الصلاة والسلام من تفل اتجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلو بين عينيه. قال بعض العلماء هو في الصلاة وقال بعضهم كما قال النووي حتى خارج الصلاة جهة القبلة والكعبة محترمة جدا في الشريعة - [00:16:10](#)

وسيبقى هذا البيت يحج ويعتمر بعد بأجوج ومأجوج كما قال عليه الصلاة والسلام ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد بأجوج ومأجوج وسيبقى لهذا المكان شرفه وفضله فامنوه يا عباد الله اعتنوا بامنه - [00:16:26](#)

واعتنوا بجلب الرزق اليه واعتنوا معاونة الحجاج والعمار على ان يأتيه لان الله يريد استمتعوا من هذا البيت كما قال عليه الصلاة والسلام والله يغار على بيته ولذلك اخبرنا عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان - [00:16:48](#)

بعد المسيح ابن مريم وبعد بأجوج ومأجوج يرسل الله ريحا فتقبض ارواح المؤمنين ويبقى شرار الناس يتدرجون في الجهل لدرجة ان يصلوا الى وقت لا يعرف فيه التوحيد ولا يوجد في الارض من يقول الله الله بالتالي لا حج ولا عمرة - [00:17:12](#)

فيغار الله على بيته اذا صار خلوا معطلا فلا يقيه هكذا قال عليه الصلاة والسلام لا يستحل البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكت العرب يعني بعدها سيفنون سريعا ثم يبعث الله - [00:17:35](#)

اسويقتين من الحبشة فيخربه حجرا حجرا. وعند ذلك تقوم الساعة. فاذا قال انسان على اي شيء بقاء البشرية؟ اسمع يا عبد الله لو قال واحد على اي شيء بقاء البشرية يعتمد؟ لا على الاقتصاد ولا على التقنية ولا على هذا البيت والدليل. قال تعالى - [00:17:52](#)

جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قياما للبشرية قياما للناس في دينهم فالحج مستمر واذا ترك الناس الحج سنة كما قال ابن عباس اهلكهم الله هذا قيام الدين وقيام دنياهم بالتجارات وغيرها وقيام الجنس البشري نفسه جعل الله الكعبة البيت الحرام - [00:18:15](#)

قياما للناس فاذا هدمت الكعبة في اخر الزمان افنى الله البشرية كلها اللهم اجعلنا ممن يعظمون بيتك يا رب العالمين. اللهم اجعلنا ممن يعبدك ويوحدك ويشركك ويذكرك ويتوب اليك ويثني عليك ويستغفرك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور - [00:18:40](#)

غفور رحيم الحمد لله اشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له. خلق فسوى وقدر فهدى وشرع لنا من الدين ما وصى به نوحا يا او سبحانه وتعالى - [00:19:06](#)

حتى بعث الينا بدعوة الخليل ابراهيم نبيا كما قال الخليل وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك فبعث الله لنا محمدا صلى الله عليه وسلم اشهد ان محمدا رسول الله - [00:19:23](#)

الداعي الى الله اشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل خلق الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الطيبين وازواجه وذريته وخلفائه واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ونبيك امام المتقين - [00:19:42](#)

وقائد الغر المحجلين وخير من لبي واتى بيتك اللهم صلي وسلم وبارك عليه واجعلنا من اهل شفاعته واحشرنا في زمرة واجمعنا به

في جنات النعيم عباد الله قد اظلكم شهر عظيم هو شهر الله المحرم - [00:20:08](#)

جعل الله حراما يوم خلق السماوات والارض. ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا. في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها

اربعا الحرم شهر الله المحرم واحد منها - [00:20:29](#)

شرع الله فيه الصيام فما من شهر كما اخبر عليه الصلاة والسلام بعد رمضان احب الى الله صيامه من شهر الله المحرم. حتى لو صامه كله لكان ذلك طيبا وكلما زاد المسلم من صيامه فهو خير. فلو صام يوما وافطر يوما وصام الاثنين والخميس وايام البيض -

[00:20:46](#)

وتاسوعاء وعاشوراء وافضله عاشوراء الذي يكفر سنة وتاسوعاء يوما قبله وهذا الشهر الذي نجى الله فيه موسى ومن معه واهلك

فيه فرعون ومن معه كانت الاشهر الحرم اشهر السنة معروفة - [00:21:09](#)

عند المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بتواليها وترتيبها هذا ولكن لم يكن عندهم تأريخ السنة الاولى السنة الثانية السنة

الثالثة وكانت العرب تؤرخ بالاحداث المشهورة. فيقولون عام الفيل - [00:21:32](#)

كما يقول القدماء عام الثلجة عام المطر عام الجوع عام القحط فلم يكن هنالك تأريخ ولما صار عمر رضي الله عنه يرسل الى البلدان

المفتوحة للمسلمين والانصار بخطابات ورسائل وصار امراؤها يحتاجون الى معرفة تاريخ الخطاب - [00:21:54](#)

متى اتى تأتينا منك يا امير المؤمنين رسائل لا ندري متى كتبت جمع عمر رضي الله عنه الصحابة واستشارهم متى يكون العام الاول

ما هو نقطة الصفر التي يحدد منها بمرور سنة عام واحد والسنة التي بعدها عام اثنين وهكذا - [00:22:22](#)

احتاج المسلمون الى وقت لبداية تاريخهم الاسلامي فاتفق الصحابة على ان اعظم حدث في الاسلام يؤرخ به هو الهجرة فلم يؤرخوا

بمولده ولا بمبعثه ولا بوفاته عليه الصلاة والسلام ولا بالغزوات الاخرى - [00:22:46](#)

ولا بالاسراء والمعراج ارخوا بالهجرة. العام الذي فيه الهجرة حصلت الهجرة هو عام رقم واحد اتفق الصحابة مع عمر رضي الله عنه

على هذا معناها ان اعظم حدث مفصلي في الاسلام كان له ما بعده وتحول عظيم نقطة تحول عظيمة في - [00:23:11](#)

هذا الدين تاريخا وواقعا الهجرة. وما حدث بعدها من الخير العظيم. والفتح للاسلام والمسلمين اتفقوا على ان وقت الهجرة هو العام

رقم واحد طيب متى يبدأ هذا العام اي شهر تكون بداية هذا العام. ما هو الشهر رقم واحد في العام رقم واحد - [00:23:35](#)

نظر عمر رضي الله عنه فاذا عودة الناس من الحج الى الانصار كانها بداية جديدة عودة الناس من الحج الى الانصار بداية جديدة عهد

جديد وحيث ان بداية الاستعدادات للهجرة كانت في شهر محرم رأى عمر رضي الله عنه مع الصحابة ان يكون محرم هو الشهر رقم

واحد - [00:24:00](#)

عد وان يكون عام الهجرة هو العام رقم واحد فعدوا بعده كم عام مضى على الهجرة وابتدأ التاريخ الاسلامي الذي نعتز به ويجب ان

نعتز به ويجب ان يبقى ولا يجوز ان - [00:24:24](#)

بغيره ولا نذهب الى ميلادي ولا ولا غيري من التواريخ. وانما تاريخنا الذي نشرف به ونفتخر هو تاريخنا الهجري القمري كل شهر له اية

بينة في السماء انه امر عظيم. اللهم اغفر لنا اجمعين - [00:24:41](#)

وتب علينا يا رب العالمين اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. اللهم انا نسألك في مقامنا هذا ان لا تدع لنا ذنبا الا غفرته

ولا هما الا فرجته ولا كربا الا نفسه ولا عسيرا الا يسرته ولا ديننا الا قضيته اشف مرضانا وارحم موتانا - [00:25:01](#)

واهد ضالنا واجمع الحق كلمتنا اجعل هذا البلد امنا مطمئنا. من اراد بلدنا بسوء وبلاد المسلمين فاشغله بنفسه. واجعل كيده في نحره.

واقطع دابره اللهم اجعل بلدنا هذا سحاء رخاء وسائر بلاد المسلمين - [00:25:23](#)

اللهم ان احزاب الشرك والكفر قد تماأت على اخواننا بالشام. وانت الله القوي العزيز لا يعجزك شئ في الارض ولا في السماء يا منزل

الكتاب يا مجري السحاب يا هازم الاحزاب اهزمهم وانصر المسلمين عليهم. انك على كل شئ قدير. وبالاجابة جدير امنا في -

[00:25:42](#)

والدور واصلح القائمة ولاة الامور. واغفر لنا يا عزيز يا غفور. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

00:26:09 - العالمين. وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله